الفصل التاسع

الأصولية المسيحية والعالم الإسلامى

obeikandl.com

obeikandl.com

يلتزم الأصوليون المسيحيون بنشر «. . . عقيدتهم فى كل أطراف الأرض»[٢٤٩]. إن هدفهم النهائى هو تأسيس مملكة الله على الأرض. رؤيتهم للعالم هى نتاج مشترك من عقائدهم[٢٥٠] وفهمهم لنبوءات سفر الرؤيا[٢٥١] والمتعلق بمستقبل هذا العالم. يتجذر هذا الفهم النبوئى للعالم فى فكرة نهاية الزمان[٢٥٢]. قامت نظرياتهم الخاصة بنهاية الزمن على تأويلهم لنبوءات سفر الرؤيا فى الكتاب المقدس[٢٥٣]. يحتوى سفر الرؤيا على الكثير من الرموز المجازية. يفسر الكتّاب الأصوليون فى أيامنا هذه الرموز والأحداث على ضوء الأحداث العالمية الجارية، وبشكل خاص الإشارة إلى التطورات فى الشرق الأوسط. يواجه المفسرون تحديًا كبيرًا فى تفسير التعبيرات والرموز القديمة التى ترجع إلى ما يقرب من ٢٠٠٠ عام، بالطريقة التى تجعلها مفهومة للعقل المعاصر، مع اكتساب صلة وثيقة بالأحداث الجارية والتطورات فى العالم الحديث. ولهذا، فإن الكتّاب الأصوليين، والذين وقعوا بين حدى التخمين والحقيقة، الخيال والواقع، يتبنون تقنيات سوف نناقشها لاحقًا فى هذا الفصل.

ولأنهم مؤمنين بهذا الفكر النبوئى، يعتقد الأصوليون أن نهاية العالم باتت وشيكة. على الرغم من ذلك، لن تكون هذه النهاية مفاجئة أو غير متوقعة، ولكنها ستكون نتيجة لعملية نظامية تقود إلى سلسلة من الأحداث المتنبأ بها، والتى ستتكشف على مدار ألف عام. يعرف الاعتقاد فى هذه العملية التى ستجرى على مدار ألف عام بالألفية التى تتضمن الإيمان بالعصر الألفى السعيد. وحيث إنه ليس هناك اتفاق على طبيعة هذه العملية، فإن هناك تفسيرات ثلاثة للألفية سنوردها فيما يلى:

١ ـ ما قبل الألفية:

يشرح لينش ذلك كما يلى[٢٥٤]:

* «. . يمكن أن يرى التاريخ بوصفه سلسلة من التدابير الإلهية لشئون العالم، أو

عصوراً لاهوتية مميزة ، بحيث تكون آخر هذه العصور هى الألفية ، أو فترة ألف عام من السلام على الأرض» .

* « . . . على الرغم من ذلك ، فقبل هذه الفترة النهائية والتى سيسود فيها السلام ، سيشهد العالم عصر الأحداث العنيفة ، والتى تسمى عادة «نهاية الزمان» ، والتى سوف تتميز بالزلازل ، الثورات والحروب ، وسوف تنتهى بمعركة هرماجدون ، وهى المعركة الفاصلة بين الخير والشر ، وهو صراع عالمى مركزه فى الشرق الأوسط»[٢٥٥] .

* «سوف تعمل تلك الأحداث الرهيبة كنوع من التحفيز للمجىء الثانى للمسيح ، الذى سوف يعود ليحكم الأرض فى بداية الألفية» .

* وتعتقد هذه الرؤية أيضًا[٢٥٦] أن : (أ) سيعود المسيح واقعيّا وجسديّا للأرض ليحكم العالم لمدة ألف عام وستكون عاصمته القدس . (ب)سيفى الله بكل وعوده لإسرائيل . (ج) سيكون المؤمنون بالكنيسة وبالضيقة العظيمة من المجازين بمكافآت الله ووعوده .

٢ ـ ما بعد الألفية :

يبرز لينش الملامح الأساسية لهذه الرؤية كما يلى[٢٥٧] :

* التاريخ مستمر ، طبقًا لهذا الاعتقاد ، وقد بدأت الألفية بالفعل بالأحداث التى حدثت لدى بدء الكنيسة الأولى .

* لن يحدث المجىء الثانى للمسيح عند بداية فترة الألف عام هذه ، ولكن فى نهايتها (ما بعد الألفية) .

* يشرح ليندسى أنه ، طبقًا لوجهة النظر هذه ، ستتحسن أحوال العالم بشكل كبير خلال الألفية ، قبل مجىء المسيح[٢٥٨] ، ولكن ، حيث إن العالم فى الواقع قد أصبح أسوأ حالاً فى القرن العشرين بسبب الحربين العالميتين والصراعات الأخرى ، فإن هذه الرؤية لا تتمتع بشعبية الآن كما كان لها فى الماضى[٢٥٩] .

٣ ـ اللا ألفية [المستقبلية]:

يبرز هال ليندسى السمات الأساسية لوجهة النظر هذه كما يلى[٢٦٠]:

* « . . . لن يكون هناك فترة حكم تمتد لألف عام للمسيح على الأرض ولن تكون هناك مملكة أرضية لله».

* « . . . حينما يعود المسيح للأرض، سيأخذ كل المؤمنين، ويدين كل غير المؤمنين، وسيبدأ الخلود فى الحال عندئذ».

* « . . . لقد خسرت إسرائيل كل وعود الله لها بسبب عدم الإيمان، وسوف ترث الكنيسة كل الوعود التى قصدت بها إسرائيل فى الأصل».

* « يُعَلّم تأويل اللا ألفية أن الكنيسة هى تحقيق مملكة الله الألفية، وأن المسيح يحكم حاليًا من خلال الكنيسة بالسلام والصلاح.

* يضيف لينش أن المؤمنين بالألفية هم أقلية صغيرة بين المحافظين المتدينين حيث إنهم « . . . يميلون لرؤية التاريخ كقصة صراع بين الكنيسة وقوى الشر، الصراع الذى يجب أن يستمر بلا نهاية على الأرض، حيث إن هذا الملكوت الأرضى لن ينتهى من خلال المجىء الحقيقى الثانى للمسيح وحكم الألف عام (ومن ثم الألفية)»[٢٦١].

النبوءات حول أحداث فى علاقتها بنهاية الزمن: التحالف العربى الأفريقى سيتسبب فى بدء حرب هرماجدون

يشار إلى كل من اليهودية والمسيحية بوصفهما «أديانًا تاريخية». فى هاتين الديانتين، «يشار إلى الأحداث التاريخية باعتبارها الوسيلة التى يكشف بها الله عن إرادته للناس»[٢٦٢]. ولهذا تمثل الكتابات النبوئية جانبًا مهمًا من الكتاب المقدس والعقيدة المسيحية. تلك الكتابات « . . . تشرح تدخل الله المفاجئ والدرامى فى التاريخ وإنقاذ القلة المؤمنة . . . »[٢٦٣]، ولهذا السبب ففى الثقافة المسيحية، لا يعد التقليد الخاص بالنطق بوحى إلهى عن طريق نقل التفسيرات الواردة فى الكتاب المقدس إلى الأحداث الجارية بأمر جديد، حيث كان موجودا منذ البداية.

١ ـ بسبب النبوءة الخاصة بعودته، كان المسيحيون الأوائل ينتظرون بتشوق المجىء الثانى للمسيح، ولكن حيث إنه لم يعد، وطال الانتظار، فإن الأمور قد أصبحت جد

خطيرة. ولهذا السبب «. . . أكد لوقا الوجود المستمر للمسيح مع أتباعه الذين قد أصبحوا غير صبورين بسبب المجيء الثانى للمسيح (البارويزا)(*) لم يحدث بعد». وهكذا كانت هناك نبوءات حول عودة المسيح فى زمن لوقا، ولكنه لم يظهر، ولقد كان ذلك بمثابة اختبار لصبر المسيحيين المخلصين الذين كانوا ينتظرون بشغف مجيئه الثانى. وإدراكًا منه لهذه المشكلة، أكد لوقا الوجود الدائم للمسيح. ينبغى ملاحظة، «. . . أن إنجيل لوقا يعود للفترة من ٧٠ـ٨٠ سنة بعد وفاة المسيح. .»[٢٦٥].

٢ ـ سيصل العالم، طبقًا لنبوءة أخرى إلى نهايته مع نهاية الألفية الأولى. وبسبب هذه النبوءة كانت ليلة الحادى والثلاثين من ديسمبر عام ٩٩٩م، ليلة حزينة للغاية عبر أوروبا، حيث كان الناس يبكون منتظرين موتهم المقدر الوشيك، ولكن ذلك لم يحدث[٢٦٦].

٣ ـ تفسيرًا لسفر دانيال (٤٠-٤٥) فى الكتاب المقدس، كتب هال ليندسى أن حرب هرماجدون سوف تبدأ بهجوم مشترك من قبل الدول العربية على إسرائيل[٢٦٧].

٤ ـ وتفسيرًا لسفر الرؤيا فى سبعينيات القرن العشرين، تنبأ ليندسى أنه بسبب الحرب النووية فى معركة هرماجدون «. . . سيكون هناك تدمير للاتحاد السوفييتى والعديد من حلفائه. سوف تعانى إسرائيل الكثير أيضًا من هذه التفجيرات»[٢٦٨].

٥ ـ «. . . سوف تطلق الصين أيضًا بعض أسلحتها النووية على روسيا فى هذا التوقيت»[٢٦٩].

٦ ـ «. . . من المحتمل أن يقوم هناك تحالف للقوى من جانب الدول الشرقية، ومن المحتمل أيضًا أن تقوده الصين الحمراء»[٢٧٠].

٧ ـ فى عام ١٩٨٠م، تنبأ جيرى فالويل بالحرب النووية فى كتابه «أنصتى يا أمريكا» عام ١٩٨٢م بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى، وادعى فيه أن الولايات المتحدة لن تصاب بأذى فى تلك الحرب[٢٧١].

(*) كلمة إغريقية الأصل، تعنى زيارة ملكية، أو حضور لشخصية مهمة، طورها التراث المسيحى لتعنى الحضور الثانى للمسيح ـ المترجمة.

يبين ذلك أنه عبر العصور الألفية أسفرت محاولات تفسير النبوءات عن مشاعر الأمل، التوقعات والتخمينات. على الرغم من ذلك، فى كل عصر كانت تنبؤات خبراء الكتاب المقدس تحدها معارفهم وخبراتهم وعقولهم وانحيازهم. فى القائمة السابقة للنبوءات، (٣، ٤، ٥) لليندسى تسيطر وجهة النظر المبنية على صراع الحرب الباردة آنذاك. والآن ومع انتهاء الحرب الباردة، تغير العالم بحيث تبدو هذه التنبؤات لا صلة لها بما يحدث فى الواقع. يعادل عدم وجود صلة لها بالواقع لزيف تفسير التنبؤات الخاصة بتراث الكتاب المقدس. ولهذا، كان هناك حاجة ماسة لمجادلة علمانية لصالح العقيدة الدينية التى ثبت عدم صحة تنبؤاتها بلا جدال. ولهذا السبب ومن أجل دعم تلك التنبؤات، تنبأ البروفيسور هنتنجتون بصدام الحضارات، والذى يعتبر، من حيث المبدأ، محاولة للبعث العلمانى لتلك التنبؤات الخاصة بنهاية العصر والتى دفنت مع الشيوعية.

هناك الآن بعد الحادى عشر من سبتمبر، تخوف من أن تلك التنبؤات سوف تُبعث مجددًا فى سياق الحرب مع الدول الإسلامية كما دافع عنها هال ليندسى، مفسر التنبؤات الخاصة بالكتاب المقدس الذى يحظى بشعبية، والذى وصلت مبيعات كتبه فى هذا الموضوع إلى عشرات الملايين من النسخ حول العالم الغربى منذ سبعينيات القرن العشرين. وبأخذ انتشار الإرهاب بعين الاعتبار والخوف من انتشار أسلحة الدمار الشامل، هناك خطر ماحق بأن الحرب يمكن أن تندلع فى أى مكان، سواء لأسباب حقيقية أو كهجمات وقائية، دون أى أساس واقعى لخطر حقيقى. تغير العالم مرتين فى الفترة القصيرة للغاية التى تكاد تبلغ ثلاثة أعوام فى الألفية الجديدة. أولاً: تغير إبان هجمات الحادى عشر من سبتمبر على الولايات المتحدة. ثانيًا: تغير بسبب هجمات الولايات المتحدة على العراق فى إطار الشك فى استحواذ صدام حسين على أسلحة الدمار الشامل. سبب الفشل فى العثور على أسلحة الدمار الشامل فى العراق ورطة أخلاقية أساسية وإحراجا للولايات المتحدة وبريطانيا، كلتا الدولتين تعانى الآن من فقدان خطير للمصداقية على المستوى العالمى. وجد تقرير أصدرته لجنة مخابرات مجلس الشيوخ، والذى صدر فى مطلع يوليو من عام ٢٠٠٤م أن وكالات التجسس الأمريكية «... قد بالغت فى تقدير تهديد أسلحة الدمار الشامل العراقية»[٢٧٢]. ساعد

هذا التقرير المعيب من قبل الوكالات إدارة بوش على اختلاق مبرر لغزو العراق. لم يتم العثور على مثل تلك الأسلحة»[٢٧٣]. قال سيناتور ويست ڤيرچينيا جون روكفيللر أحد أعضاء اللجنة، «ونحن فى الكونجرس، لم نكن لنصدق على تلك الحرب، بخمسة وسبعين صوتًا، لو كنا نعرف ما نعرفه الآن»[٢٧٤]. بين سيناتوركانساس پات روبرتس رئيس اللجنة بشكل مؤكد، العامل الذى أشعل السباق لغزو العراق من خلال تحديده أن لجنة المخابرات عانت من سوء التفكير الجماعى فى الوصول إلى استنتاج غير مبرر، بأن العراق كانت متورطة بشكل فعّال فى برامج أسلحة الدمار الشامل. «سببت مجموعة التفكير تفسير لدليل مبهم، مثل امتلاك التكنولوچيا ثنائية الاستخدام، كدليل حاسم على وجود برامج أسلحة الدمار الشامل»[٢٧٥].

وحتى لو كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تعانيان من الإحراج وتواجهان فجوة فى المصداقية، فإن ذلك لا يعنى أن العالم الإسلامى يمكن أن يعفى من مسئولياته. إن الانتشار العالمى للإرهاب، والصراع الذى يزداد سوءًا فى الشرق الأوسط، والاضطراب المتنامى بين الجماهير المسلمة حول العالم بسبب الشعور القوى باللاجدوى هى قضايا خطيرة، إن لم يتم مواجهتها فى الحال، فإن لها القوة الكامنة على التسبب فى إيذاء أكبر للعالم الإسلامى فى الألفية الجديدة. لقد عبرَّ الرئيس الپاكستانى برفيز مشرف ورطة العالم الإسلامى هذه بشكل موجز حينما قال: «إن الإرهاب الإسلامى يجعل العالم المسلم أسيرًا»[٢٧٦]. سنتناول التحديات التى تواجه المسلمين فى الفصل التالى.

رموز وأحداث فى نهاية الزمان وهرماجدون

يشير الأصوليون المسيحيون إلى المجتمعات، الدول، المؤسسات الأخرى والأحداث العالمية، وفقًا لفهمهم الخاص للتاريخ التى يتم تأويلها فى إطار نهاية الزمان والمعروف باسم «الألفية». ولقد عبر علماؤهم عن هذا الإطار على أساس تفسير الرموز فى إنجيل سفر الرؤيا.

فى هذا النطاق، يتبنى علماؤهم تقنية إسقاط التأويل المزدوج (DIET). الى تتم بالطريقة التالية: يتم اختيار حدث أو رمز ما من سفر الرؤيا، ويتم تأويله كى يماثل بالضبط حدثًا معاصرًا أو هدفًا ما. ثم يتم تحويل هذا الحدث/ الهدف المعاصر إلى

محيط العالم المعاصر لإحراز معنى وتأثير معين، بحيث تتساوى كل الأشياء الأخرى. وبمجرد إنجاز هذا الإسقاط الأول، إذن يعاد إسقاط هذا الحدث/ الهدف مرة أخرى، إلى موعد مستقبلى غير معروف فى نهاية الزمن، مفترضين أنه سيكون له التأثير المحتوم. يتعامل لينسى مع هذه التقنية المنهجية ويشرح تطبيقها كالتالى:

«يختار بعض الكتاب تفسير كل رمز بشكل حرفى تمامًا. على سبيل المثال، جراد له وجه رجل، أسنان الأسد، درع الصدر الحديدى، ذيل يمكنه أن يلسع، وجناح يمكنه أن يصدر أصوات عدد من المركبات الحربية، ينبغى أن يكون قد خلقها الله بشكل خاص لكى تبدو فقط مثل هذا الوصف.

أنا شخصيًا أميل إلى الاعتقاد بأن الله قد يستخدم فى حكمه بعض أدوات الإنسان التى فشل الحوارى يوحنا فى وصفها منذ تسعة عشر قرنا مضت. فى الحالة التى ذكرت للتو فإن الجراد قد يكون رمزًا لنوع متقدم من طائرات الهليكوبتر»[٢٧٧].

١ ـ ولهذا فإن الجراد يفسر بوصفه الأداة الحديثة، هليكوبتر مقاتلة (تأويل).

٢ ـ فى العالم المعاصر هذه الهليكوبتر هى «من نوع متقدم» (الإسقاط الأول).

٣ ـ قد تبقى هذه الهليكوبتر كنوع متقدم حتمًا حتى مجىء معركة هرماجدون(كل طائرات الهليكوبتر الأخرى فيما يتعلق بهذه الهليكوبتر ستبقى فى منزلة أدنى منها). وهكذا فإن هذه الهليكوبتر سوف تحقق النتيجة المقدرة لها فى معركة هرماجدون (الإسقاط الثانى).

مناقشة موجزة لبعض الرموز /الأحداث من وجهة النظر الخاصة بسفر الرؤيا عن العالم

١ ـ المسيح الدجال[٢٧٨]: هذا الرمز الإنسانى هو الشرير فى الرؤية العالمية المستحوذة على الأصوليين المسيحيين فيما يخص الصراع الكلى. يعرف لينسى المسيح الدجال كما يلى: «سوف يكون إنسانًا متفوقًا، حيث يؤمن بشكل حماسى أن بوسع الإنسان حل كل المعضلات. إنه لن يقبل تقييم الكتاب المقدس، أن الإنسان على حافة الفوضى

بسبب الخطيئة الأصلية. فى الحقيقة، سيأتى برد فعل عنيف إزاء المجموعات والأفراد الذين يحللون مشاكل الإنسان بوصفها خطيئة. سيشعر أنه يفعل أمرًا طيبًا من خلال جلبه الإجراءات القمعية ضد المؤمنين، الذين سوف يعتبرهم «غير تقدميين». سيكون هذا المسيح الدجال ضد كل الحلول التى يقدمها الكتاب المقدس لمشاكل العالم، ولأنه سيكون مقنعًا للغاية، سوف يقلب العالم كله ضد المسيح والمؤمنين، وسيقنع الجميع أنه لديه الإجابة عن المأزق الإنسانى»[٢٧٩].

٢ ـ سيكون المسيح الدجال رئيس الاتحاد الأوروبى.

يعلن هال ليندسى فى كتابه المحتفى به «هناك عالم جديد قادم»، والذى نشر فى طبعته الأولى عام ١٩٧٣م، بلا أدنى شك، سيكون المسيح الدجال رئيس اللجنة الاقتصادية الأوروبية (المعروفة بالاتحاد الأوروبى أو EU). هذا الإعلان مبنى على الحقائق الزمنية التالية والمستقاة من الكتاب المقدس:

١ ـ يلقب الكتاب المقدس(سفر الرؤيا ١٣ : ١-١٠) المسيح الدجال بـ«الحيوان» الذى له سبع رءوس وعشرة قرون، وفوق هذه القرون هناك عشرة تيجان. يقول ليندسى فى تفسيره أن «فى علم الرموز الخاص بالكتاب المقدس تمثل القرون دومًا القوة السياسية»[٢٨٠].

٢ ـ كتب ليندسى الكتاب المشار إليه سابقًا فى بداية السبعينيات من القرن العشرين. كان قد نشر بداية فى عام ١٩٧٣م وخلال هذه المدة وصلت عضوية اللجنة الاقتصادية الأوروبية إلى عشر دول. ومع مجىء عام ٢٠٠٤م، فإن عضوية الاتحاد الأوروبى قد زادت إلى ٢٥ دولة. وهكذا فإن ارتباط أعضاء الاتحاد الأوروبى العشرة بالمسيح الدجال هو ارتباط زائف.

٣ ـ إشارة إلى دانيال ٧، ٨ فى الكتاب المقدس، يجادل ليندسى أن النبى دانيال قد تنبأ بشكل مؤكد أن الإمبراطورية الرومانية سوف تنتعش ثانية و«. . . وسيكون عدد أعضاء دولها محددًا بعشر دول»[٢٨١]. الآن، إذا كان الاتحاد الأوروبى هو ما يمثل الصيغة التى أحيت مجددا الإمبراطورية الرومانية، ولها خمسة وعشرون عضوًا وليس عشرة أعضاء، فإن التفسيرات الأصولية هى زائفة مرة أخرى.

٤ ـ فى وقت كتابة ليندسى لهذا الكتاب ، كان ريتشارد نيكسون هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية . فى محاولة لدعم فكرة أن الاتحاد الأوروبى سيكون قوة شريرة، اقتبس ليندسى قول نيكسون القائل، «لأعوام مضت كان من المعتقد ـ بدون تمحيص ـ أن أوروبا الغربية الموحدة سوف تزيل بشكل تلقائى الحمل من على عاتق الولايات المتحدة. الحقيقة ليست بهذه البساطة. سوف تضع الوحدة الأوروبية أيضًا المشاكل أمام السياسة الأمريكية، والتى سيكون تجاهلها نوعًا من العجز»[٢٨٢]. من هذه الخلفية، يقوم ليندسى بإسقاط الحيوان ذى القرون العشرة إلى اللجنة الاقتصادية الأوروبية، فى الإسقاط الثانى يتنبأ أنه فى وقت معركة هرماجدون، سيكون رئيس الاتحاد الأوروبى هو المسيح الدجال الحقيقى. لاحظ ليندسى فى بداية عقد السبعينيات أن القوة الاقتصادية للولايات المتحدة تأخذ فى الذبول بينما الاقتصاديات اليابانية والأوروبية تأخذ فى النمو. لقد رأى هذا الاتجاه كتدعيم لتنبؤات الحوارى يوحنا والنبى دانيال، بأن أوروبا سوف تنبثق فى هيئة المسيح الدجال[٢٨٣].

حرب هرماجدون وسقوط بابل: هل بدأت هرماجدون بالفعل؟

كتب ليندسى أن حرب هرماجدون ستكون أكبر حرب عالمية حيث يتم فيها التبادل النووى على نطاق كامل، وستسوى معظم المدن الكبرى للقارات الرئيسية (آسيا، شمال أمريكا وأوروبا)[٢٨٤] بالأرض. سيتحول مع عودة المسيح، ١٤٤ ألفًا من اليهود(*) إلى المسيحية، سينتصر المسيح ويحكم لمدة ألف عام[٢٨٥]. يبدو أنه سيكون هناك حرب مطولة. يعطى ليندسى إشارة معينة لهذه الحرب، وهى سقوط بابل. يكتب ليندسى، «إن بابل هذه ستكون مدينة حقيقية قد أعيد بناؤها فى موقع بابل القديمة على نهر الفرات»[٢٨٦]. يعرف الجميع أن هذه هى عراق اليوم. على الرغم من أن «بوش» قد أعلن رسميًا عن نهاية الحرب فى الأول من مايو ٢٠٠٣م، عندما أعلن من على ظهر المركب يو. إس. إس. أبراهام لينكولن نهاية العمليات العسكرية الكبرى[٢٨٧]، فبعد عام واحد من هذا الإعلان، لم تستمر فقط الحرب والدمار والموت

(*) اثنى عشر ألفًا من كل قبيلة أو سبط ـ المترجمة.

والبؤس فى العراق ولكن زاد انتشارها إلى كل أنحاء العراق. لقد وقع الرئيس بوش تحت وطأة الانتقاد القاسى فى كل من الداخل والخارج. ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر ٢٠٠٤م، سيؤدى الانتقاد الحاد لسياسة بوش فى العراق من قبل المرشح الرئاسى الديمقراطى جون كيرى إلى وضع «بوش» فى موقف المدافع[٢٨٨].

يود العديد من الناس أن يعتقدوا أن هذه الحرب فى العراق لا علاقة لها بـ «هرماجدون». هناك خطر يتمثل فى أن بعض الجماعات الأصولية المسيحية قد تثيرها الأحداث الجارية فى العراق، وتنظر لها باعتبارها تقدمًا طبيعيًا آخر فى سلسلة الأحداث التى بدأت بخلق إسرائيل، ويمكن أن تقود بشكل نظامى إلى معركة هرماجدون. يقدم تيم لاهاى فى كتابه «السلام القادم فى الشرق الأوسط»، تقويمًا للأحداث المتسمة بالإيمان بالأخرويات والتى سيؤدى تقدمها إلى نهاية العالم[٢٨٩]. هذه الأحداث هى: خلق إسرائيل، حرب الستة أيام عام ١٩٦٧م، حرب «يوم كيبور» ١٩٧٣م، الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٨١-١٩٨٣م)، تدمير إسرائيل للمفاعل النووى العراقى عام ١٩٨١م.. إلخ. والآن، قام الإيڤانجليكيون بضم الحادى عشر من سبتمبر فى تقويمهم الخاص[٢٩٠]. ولهذا، فبالنسبة للعديد من المسيحيين الأصوليين، فإن المسيرة باتجاه حرب هرماجدون قد بدأت بالفعل، وغزو العراق هو خطوة أخرى للأمام بعد الحادى عشر من سبتمبر، فى لعبة نهاية الزمان. «فى هذه الأيام يرى ليندسى تحذيراته المبكرة تؤكد ثبوتها - تقريبًا - كل يوم»[٢٩١].

بالنسبة لهذه الجماعات قد تكون هرماجدون على المنعطف الأول فى الطريق، وهذه، بالطبع، هى مهمة ليندسى الذى تبيع أعماله المحملة بالتبشير بهذه الفكرة الملايين من النسخ. يتضح هذا من الجملة الأخيرة من كتابه التى تقول «صلاتى المخلصة لأن أراكم فى العالم الجديد القادم»[٢٩٢].

الأصوليون المسيحيون، اليهود، ودولة إسرائيل

يؤمن الأصوليون المسيحيون أن مملكة الله سوف تؤسس فى إسرائيل. يؤمن متبعو مذهب الألفية أن هذه المملكة سيشيدها المسيح عند عودته ثانية. من الناحية التاريخية، خدم ارتباط إسرائيل بمملكة الله كمصدر إلهام للمسيحيين، ولكنهم لم

يهتموا بشكل جاد بشئون الشرق الأوسط. إلا أن كل ذلك قد تغير مع تأسيس دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م. دعمت الأحداث المتتابعة بدءًا من تكوين إسرائيل وحرب الستة أيام (١٩٦٧م) وما تلاها من أحداث بشكل ثابت [وبصفة رئيسية وضع اليهود يدهم على القدس] اعتقاد المؤمنين بمذهب الألفية أن «. . . الصراعات المستمرة فى الشرق الأوسط تخدم كعلامة أكيدة على عودة المسيح الوشيكة»[٢٩٣].

وكنتيجة لذلك، يعد المسيحيون المحافظون اليوم من بين المساندين الأقوياء لإسرائيل. يلخص لينيش دعمهم لإسرائيل من خلال تحديد المظاهر التالية لالتزامهم[٢٩٤]:

١ ـ يؤمنون أن الدعم الثابت لإسرائيل يجب أن يكون هدفًا مطلقًا لسياسة أمريكا الخارجية.

٢ ـ يجب أن تكون إسرائيل قادرة على هزيمة أعدائها (الآن وفى المستقبل بما يتضمن ذلك معركة هرماجدون) حتى تكون قادرة على أن تعمل كمملكة الله، حيث ستكون القدس عاصمتها مع المجىء الثانى للمسيح.

٣ ـ «طبقا لقراءتهم للعهد القديم، الوقوف ضد اليهود هو الوقوف ضد الله[٢٩٥]».

مصير اليهود والمسلمين بعد معركة هرماجدون

يمثل دعم المسيحيين المحافظين السابق لليهود والتزامهم تجاه دول إسرائيل، تغييرًا كاملاً ومفاجئًا فى سياستهم وموقفهم الأولى الذى يمكن تلخيصه كما يلى:

١ ـ «طبقًا للروايات المسيحية، حلت المسيحية محل اليهودية التى كان ينبغى أن تنتهى فى القرن الأول»[٢٩٦].

٢ ـ «مع منتصف عقد الأربعينيات من القرن السادس عشر، تحول لوثر باتجاه التوصية بسياسة عسكرية أشد وطأة لشأن اليهود واليهودية. فى كراسة الدعاية السياسية الجدلية، «حول اليهود وأكاذيبهم» (١٥٤٣)، دافع عن حظر كل التعاليم الحاخامية، ومصادرة كتب الصلاة اليهودية، وحرق المنازل والمدارس وأماكن العبادة اليهودية. اقترح لوثر، أن اليهود ينبغى أن يطردوا من ألمانيا، إذا ما ظلوا يرفضون

التحول للمسيحية، على الرغم من ظنه بأن المسيحيين سيكونون مخطئين إن لم يقوموا بذبحهم»[٢٩٧]. أنتجت هذه الكراهية الدينية إزاء اليهود من جانب المسيحيين، بالإضافة إلى الفلسفة النازية، دراما المحرقة الجماعية فى القرن العشرين.

٣ـ من أجل الألفية، اضطهد المسيحيون اليهود بسبب إيمانهم، وخلال تلك المدة وجدوا الملجأ السلام والازدهار والحرية الدينية والكرامة الإنسانية عبر العالم الإسلامى من مصر إلى إسپانيا ومن المغرب وتركيا. على الرغم من ذلك، بعد التأسيس الديمقراطى ومع انتشار الفكر الليبرالى، تغيرت الأمور للأفضل بالنسبة كيهود فى الغرب.

لا زال العديد من المسيحيين يؤمنون بأن اليهود والمسلمين بحاجة لأن يتحولوا للمسيحية، وأن المناسبة الأكثر ملاءمة لتحولهم ستكون بعد معركة هرماجدون. ودفاعًا عن وجهة النظر المسيحية هذه، قال مارتن لوثر« . . إن المشكلة التى أثارها اليهود والرومان الكاثوليك والمسلمون، والملاحدة والمهرطقون الآخرون، سوف تحل فى دراما كونية من التدمير الإلهى والتخليص من الخطيئة[٢٩٨]. ولهذا، فحينما يتعلق الأمر بالمسلمين واليهود، فقد فشل الإصلاحيون من البروتستانت فى تحرير أنفسهم من العقلية التفتيشية الخاصة بالكنيسة الكاثوليكية والتاج الإسپانى. تحت سياسة التفتيش الإسپانى، عانى المسلمون من « . . التحول الجبرى للديانة المسيحية، التحقيقات، التعذيب، أحكام الإعدام التى قامت بها محاكم التفتيش الكاثوليكية، وأخيرًا الطرد الجماعى بين عامى ١٦٠٩، و١٦١٤م»[٢٩٩].

أسفرت الأحداث المؤسفة وتراچيديا الحادى عشر من سبتمبر عن إدانة قوية للإرهاب والعنف عبر العالم، بما فيه الدول والمجتمعات المسلمة. لقد استغلت الأصولية المسيحية هذه الفرصة لكى تطلق نيران الغضب ضد المسلمين والإسلام. خلال مقابلة تليفزيونية فى برنامج «٦٠ دقيقة» على شبكة «CBS» (والذى أذيع فى السادس من أكتوبر ٢٠٠٣م) لقب جيرى فالويل النبى محمدًا بالإرهابى. هذا التعليق جعله عرضة لاستنكار واسع النطاق عالميًا، حيث قدم اعتذاره نتيجة لذلك[٣٠٠]. اقترح زعيم آخر من زعماء الأصوليين المسيحيين ويدعى جيمى سواجارت، أن يتم إعادة كل الطلبة المسلمين الذين يدرسون فى الولايات المتحدة إلى بلادهم[٣٠١]. حيث

لا يمكن للمرء أن يتوقع مثل هذه اللغة من زعماء دينيين ضد أديان أخرى، فإن المرء يقع تحت إغراء أن يعطى الأصوليين المسيحيين فائدة الشك من خلال القول بأن تلك التعليقات المليئة بالكراهية قد تكون هيجانًا عاطفيًا، بسبب ما أصبحوا عليه من ضعف بسبب أحداث الحادى عشر من سبتمبر، ولكن لسوء الحظ ليست هذه هى الحال، حيث إنهم قاموا باستخدام لغة غير مسئولة ضد الإسلام قبل ذلك أيضًا.

كتب پات روبرتسون فى عام ١٩٩٠م، فى كتابه النظام العالمى الجديد، : إن آلهة متعبدى الشجرة الروحانيين، آلهة المتعبدين القدماء، آلهة الهندوس الذين يبلغون مليون إله، والله إله المسلمين ليسوا هم إله يعقوب. إن الوحى من إله حقيقى واحد جاء من إبراهيم إلى إسحاق إلى يعقوب إلى داود وعيسى. ثم أتى عيسى بإعلانه الشجاع: «أنا الطريق، الحقيقة والحياة. لا أحد يمكنه أن يصل للأب إلا من خلالى»[٣٠٢].

فى ذروة حماستهم لتأسيس مملكة الله على الأرض، التزم الأصوليون المسيحيون بتحويل الجماهير فى العالم الإسلامى إلى العقيدة المسيحية. إن الدول الإسلامية التى عانت من الفقر، البطالة، المرض، العقوبات، الحرب، الظلم الداخلى، الفساد، نقص الاحتياجات الأساسية.. إلخ هى أرض خصبة لأنشطة الإرساليات التبشيرية التى نظمت من خلال شبكة واسعة من المنظمات غير الحكومية القائمة على الكنيسة، والتى تقوم بإرسال الحملات التبشيرية فى هيئة أصحاب مهن أكفاء مثل موظفى الصحة، المعلمين، فرق العمل التقنية للتنمية الريفية.. إلخ، هؤلاء العاملون يمتلكون مهارات تفتقر إليها تلك البلدان. تندفع الإرساليات التبشيرية أفواجًا إلى البلدان التى تعانى من عقوبات اقتصادية أو من الحروب فى رداء موظفى المساعدة والمتطوعين فى إطار برامج المساعدة التى تتم الموافقة عليها من خلال الأمم المتحدة بواسطة القوى التى تفرض العقوبات. لا أحد يعرف المدى والعمق الحقيقى لمثل هذه الأنشطة، ولكن هناك لمحة خاطفة أبرزتها مؤخرًا مجلة التايم، والتى أشارت أيضًا إلى تدفق الإرساليات من الولايات المتحدة إلى أفغانستان والعراق التى مزقتها الحرب. ولهذا، فإنه من المنطقى أن يكون السيد فرانكلين جراهام، الزعيم الإيڤانجليكى البارز وابن بيلى جراهام، مشغولاً بأعمال المعونة فى العراق التى خربتها الحرب[٣٠٤]. وبوضع الرؤية العالمية

السابقة عن الألفية موضع الاعتبار، والتى تنادى بتأسيس مملكة الله على الأرض، يفسر التقاء الإرساليات فى مناطق التوتر فى العالم حيث يعانى الناس من الحروب، البطالة والفقر، أنه بالإضافة إلى الأجندة الاجتماعية -الاقتصادية الداخلية، فإن الأصوليين المسيحيين لديهم أجندة كونية مفصلة أيضا، وهم ملتزمون بها بإخلاص. على العكس من فكرة الدولة الإسلامية، التى تقتصر على دولة إسلامية واحدة، فإنهم يهدفون إلى الإيقاع بالعالم كله مستخدمين قدرة القوة العظمى فى إطار خطة تسمى «مملكة الله على الأرض». لقد تنبأوا بأنه يمكن الوصول لذلك عن طريق الحروب. الارتباط الإيجابى بين الحروب، و الدمار، والبؤس، ونشر ودعم انتشار المسيحية، هو حقيقة القرن العشرين الموثقة تاريخيّا. وطبقا لتقرير خضع لبحث مدقق صدر عن النيوزويك[٣٠٥]، كان العدد الإجمالى للسكان المسيحيين فى أفريقيا عام ١٩٠٠م يتراوح بالكاد بين ١٠-٢٠ مليون شخص. مع حلول عام ١٩٧٠م، وصل عدد السكان المسيحيين إلى أكثر من ١٠٠ مليون شخص، وفى عام ١٩٩٠م وصل تقريبا إلى ٢٥٠ مليون، وفى عام ٢٠٠٠م كان الرقم يقترب من ٣٢٥ مليون، وما زال يتزايد. وفى تحليله للعوامل التى عجلت من تحول هذه الأعداد الضخمة إلى المسيحية، يقول تقرير النيوزويك:

«. . . ولهذا فإن الأفارقة يعتنقون المسيحية بالرغم من حالة الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية العارمة. يجد الأفارقة وقد حلت بهم كوارث الأنظمة الفاسدة، الفقر المدقع، الإيدز الوبائى، وحروب الإبادة الجماعية ـ كما يحدث فى رواندا والسودان ـ فالكنيسة هى المكان الوحيد الذى يمكنهم الذهاب إليه من أجل الاستشفاء، والأمل و المساعدة المادية من المسيحيين الأكثر ثراءً فى الغرب»[٣٠٦].

تبرز المقالة المظهر المهم التالى من التوسع فى المسيحية الأفريقية:

«. . . يتم بناء ما يقدر بألف ومائتين كنيسة جديدة كل شهر ـ تقدم العديد منها نشرات وتعليمات مطبوعة من قبل المؤسسات الإيڤانجليكية فى الغرب»[٣٠٧].

يقرأ عامة الناس من المسيحيين المخلصين البسطاء، الذين يكافحون لصنع المستحيل وحل مشاكل أسرهم، يقرأون التراث الأصولى الذى يفسر الأحداث العالمية وهو مدرع مُحَمّل بمتفجرات «الحرب النووية المقدسة». يشير لينيش إلى المفكر الأصولى إيدسمور الذى يساند بشكل صريح قضية الحرب الدينية باستخدام الأسلحة النووية:

« . . . حتى الأسلحة النووية يمكن استخدامها لأغراض إصلاحية، حيث إنه طبقًا لإيدسمور، يستخدم الله بشكل طبيعى الوسائل العملية الأرضية لتنفيذ إرادته على الأرض»[٣٠٨].

لا يثير الدمار الكلى الناجم عن استخدام أسلحة الدمار الشامل ـ والخوف من فناء الجنس البشرى من على كوكب الأرض ـ قلق المخططين لمملكة الله، حيث إنهم يبسطون من النتيجة بلغة معدلات أعمال القتل. يشير جيرى فالويل الماهر فى التقليل من شأن القتل الجماعى للجنس البشرى بلا ألم إلى أرقام بسيطة:

«منذ عشرة أعوام ماضية كان يمكننا تدمير معظم سكان الاتحاد السوفييتى إذا كنا قد رغبنا فى إطلاق صواريخنا»[٣٠٩].

ولهذا، فهو حزين أن القيادة الأمريكية لم تكن شجاعة بما يكفى لأن تشن هجومًا نوويًا على الاتحاد السوفييتى وأن تبيد السكان. لو كان الرئيس الأمريكى والكونجرس مؤمنين بالعقيدة الأصولية المسيحية، فإن الأمر كان سيعد مناسبة سعيدة لشن الضربة النووية الأولى بوصفها «حربًا مقدسة مسيحية» ضد الدولة الشيوعية. حينما نقوم بدراسة المشهد الأمريكى، من المهم للمسلمين أن يتذكروا هذا الفارق بين العناصر المتطرفة فى الحركة الأصولية المسيحية والقيادة الأمريكية المسئولة.

على الرغم من ذلك، يستمر فالويل فى القول:

«إن الحقيقة اليوم هى أن الاتحاد السوفييتى يمكنه أن يقتل ما بين ١٣٥ إلى ١٦٠ مليون أمريكى، والولايات المتحدة يمكنها أن تقتل فقط من ٣ إلى ٥ بالمائة من السوفييت»[٣١٠].

وهكذا، فإن الأصولية المسيحية تحرض على جذب الدماء الأولى باستخدام القوة النووية، مؤكدة على الإبادة الكاملة «للآخر». يمكن تبرير ذلك من خلال إعادة تفسير شخصية المسيح ورسالته. فى مجيئه الأول، كان المسيح رجل السلام والحب. فى مجيئه الثانى، تغير مفهوم السلام كالتالى:

«من المؤكد أن المسيح عيسى وعد بالسلام (يوحنا ١٤ : ٢٧). ولكن السلام الذى وعد به كان السلام الروحانى مع الله، وليس السلام العالمى بمعنى غياب الحروب. إنه

سلام يمكن أن يحتفظ المرء به فى قلبه حتى تحت الإطلاق العنيف للنار فى ساحة المعركة»[٣١١].

إن الحرب، وأعمال القتل، والموت والدمار يمجدها شخص ليس سوى مؤلف أكثر الكتب مبيعًا، والذى تقوم كتبه على هذه النبوءات وتأويلاتها. إنه يعلن الملك عيسى بوصفه «المحارب الجبار»[٣١٢] والذى تتلطخ كل ملابسه «بدماء أعدائه»[٣١٣].

إن هذا الإدمان الصبيانى للألعاب النووية والإثارة الممزوجة بالتعطش للدماء للهو بها فى دراما نهاية الزمان، المعروفة بحرب هرماجدون، يمكن أن تروى فى مجلدات تتناول مخاطر الأصولية المسيحية إزاء الجنس البشرى كله. إن افتتانهم الملطخ بالدماء هذا يمكن التقاطه على أفضل وجه فى نهاية كتاب ليندسى، هناك عالم جديد قادم حينما يقول: «صلاتى المخلصة أن أراكم فى العالم الجديد القادم»[٣١٤].

يذكرنا حب الوعّاظ الأصوليين المسيحيين للحرب وتدمير الإنسانية ـ والتى تجد جذورها فى معتقدات نهاية الزمان ـ بمذابح القتل الجماعى المصاحبة للحروب الصليبية، والتى أشعلها أيضًا الوعّاظ الأصوليون المسيحيون كما يقول إيسموند رايت:

«كان هؤلاء الوعّاظ مسئولين عما أطلق عليه «الحملات الصليبية الشعبية». ساند إغراؤها الاعتقاد المتواصل فى القرن الحادى عشر أن يوم الحساب كان قد اقترب»[٣١٥]. لقد تلت الحملة الصليبية الشعبية أول حملة صليبية نجم عنها فى النهاية الاستيلاء على القدس. بعد الاستيلاء على القدس، مارس الصليبيون أقصى أنواع الإرهاب التى تذكر المرء بجنكيز خان وأسامة بن لادن:

« على مدى ثلاثة أيام، قام الصليبيون بذبح سكان المدينة وأخذوا غنائم هائلة. لقد ذُبح الرجال والنساء والأطفال المسلمون، أما اليهود فقد أحرقوا فى المعابد اليهودية، بالإضافة إلى سرقة سبعين من القناديل والزهريات الذهبية والفضية من المسجد».

إن الجانب الآخر من الروح الخاصة بالحرب الصليبية ظهر فى تلك الليلة حينما قام المنتصرون، وهم حفاة الأقدام وقد غلبت عليهم النشوى والفرح، بزيارة الأماكن المقدسة. لقد ألقى كل واحد منهم بوجهه على الأرض، صانعًا علامة الصليب

بذراعيه: «كل منهم كان يعتقد أنه لا يزال يرى أمامه جسد المسيح عيسى المصلوب. وكان يبدو لهم أيضا أنهم واقفون على أبواب الجنة»[٣١٦].

حرب هرماجدون وصدام الحضارات

معركة هرماجدون هى اعتقاد لاهوتى منذ القرون. لقد أوَّل مفسرو النبوءات المعنى المخبوء لسفر الرؤيا فى ضوء معرفتهم بالأحداث العالمية والأزمات كما عرفوها وفهموها فى العقد السابع من القرن العشرين. فى هذا التوقيت كانت الحرب الباردة لا تزال على حدتها، وكان هناك توتر ما بين واشنطن وموسكو. ولهذا فقد توقع هال ليندسى أنه طبقًا لنبوءة الكتاب المقدس:

«ستبدأ المرحلة الأولى من هذه الحرب حينما يشن التحالف العربى الأفريقى[٣١٧] (الذى يدعى «ملك الجنوب» طبقًا لسفر دانيال، ٤٠ : ١١)[٣١٨]، هجومًا شاملاً ضد إسرائيل. أما المرحلة الثانية، فهى غزو كامل لإسرائيل والشرق الأوسط، تقوده روسيا (والذى يدعى «ملك الشمال» فى دانيال، ١١ : ٤٠-٤٥) والدول التابعة لها»[٣١٩].

تنبأ ليندسى بالمستقبل فى عقد السبعينيات من القرن العشرين، فى ضوء فعاليات الحرب الباردة فى ذلك الوقت. على الرغم من ذلك، فإن هذا لم يحدث وثبت خطأ تلك التأويلات للكتاب المقدس مثل خطأ تأويلات سابقة فى الماضى. فى عقد التسعينيات، حينما كتب هنتنجتون (صدام الحضارات) كان السيناريو الكونى قد تغير. لقد سقطت روسيا الشيوعية، وتخلت عنها الدول التابعة لها. اعترفت كلّ من مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل، وكان هناك مناقشة لعملية السلام. وبأخذ هذا التطور الجديد الباعث على الأمل الحقيقى فى إحلال السلام بعين الاعتبار، فإن من اقترح أن هرماجدون سوف تبدأ بواسطة العرب الذين سيشنون هجومًا مشتركًا على إسرائيل يتبعه هجوم روسى آخر على إسرائيل سيبدو غير منطقى. ومع وضع اعتبار لاحتمال نجاح عملية السلام، فإن الحرب بين العرب وإسرائيل سوف تحدث فقط لأن الكتاب المقدس قد تنبأ بها. سوف تعانى شعوب الشرق الأوسط، والعالم، ليس بسبب خطأ أى شخص، ولكن بسبب النظرية اللاهوتية الخاصة بنهاية الزمان، والتى قررت مسبقًا قدرهم وبالتالى كانت السبب وراء فشل، عملية السلام. ومن أجل تحويل اللوم من على كاهل مفسرى الكتاب المقدس الأصوليين، ولتوفير سياق معاصر

لتفسيراتهم، فإن الحقيقة ينبغى أن تحاك من جديد لكى تناسب النظام العالمى فيما بعد الشيوعية لوضع علامة العقلانية والتفكير العلمى على وجهة نظر الأصولية المسيحية للعالم. لقد فعل هنتنجتون ذلك بشكل ماهر فى أطروحته صدام الحضارات. فى الفصل الثانى عشر من الكتاب، يخلق هنتنجتون سيناريو جديداً ليثبت صحة الاعتقاد اللاهوتى[٣٢٠]. فى هذا السيناريو تبدأ الحرب بسبب صراع بين الصين وڤيتنام على مصادر البترول فى بحر جنوب الصين[٣٢١]. وحيث إن الصين لازالت تقع تحت حكم الحزب الشيوعى، حيث أصبحت القوة العظمى الوحيدة غير البيضاء، غير المسيحية، التى تمتلك حق الڤيتو فى النظام العالمى الأصولى المسيحى القادم، « فى إعادة صنع النظام العالمى» فإنها يجب أن تركع على ركبتيها. ولهذا فمن الأجدى لـ «هنتنجتون» أن يجعل الصين تمثل بعبع الأطفال فى صدام الحضارات. إن الفائدة من وراء خلق بعبع الأطفال هذا، أن الإحراج الناجم عن تفسيرات تنبؤات الكتاب المقدس الكاذبة التى لاقت رواجًا لدى الناس (والتى قد تنبأت أن روسيا الشيوعية قد تهاجم إسرائيل) يمكن التغلب عليها الآن من خلال إحلال الصين محل روسيا. سيهاجم العرب إسرائيل فقط فى مرحلة متأخرة، وستبقى روسيا فى المعسكر الأمريكى، وبالتالى لن تهاجم إسرائيل. إن ضربة هنتنجتون العبقرية هى قوله إن الحرب لم تعد من ثوابت الكتاب المقدس، ولكن، طبقًا للروح الماركسية الحقيقية، هى نتيجة القوى المادية عبر التاريخ. ينبع جمال [بالنسبة للأصولية المسيحية] صدام الحضارات من منهجيته التى تأخذ الحرب خارج سياق عالم العقيدة الدينية المسيحية، وتحركها إلى الأبواب المغلقة للدبلوماسيين والمخططين الاستراتيچيين العسكريين ـ مع التأكيد على تنبؤات الكتاب المقدس.

واتباعًا للعقيدة الدينية، فإن أطروحة هنتنجتون فشلت أيضًا فى التوصية بطريق سلمى لحل مشكلة الشرق الأوسط بشكل عادل. بدلاً من ذلك، فإنها تؤكد بشكل غير مباشر، وخطير، أن عقيدة الكتاب المقدس يجب أن تسود؛ لأن أستاذ هارڤارد يتنبأ الآن بالنتيجة ذاتها ، ولهذا فما يريد كل المسيحيين المخلصين أن يفعلوه هو أن يتأكدوا ليس فقط من أن يترك الصراع العربى الإسرائيلى بدون حل ، ولكن أن يتم تعقيده بشكل أبعد من ذلك حتى ينمو التطرف ، والإرهاب والمآسى، لإثبات أن صراع الحضارات هو تطور أصيل وعلمى للتنبؤات.